Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 4, No. 2, (Issue 8) Spring & Summer 2021; pp. 147-158

فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الرابعة، العدد الثانی (المتوالي ٨)
ربيع و صيف ١۴٠٠ش/ ١٤٤٢ق. من صفحة ١۴٧ الى ١۵٨

Original Research

مقالۀ پژوهشی

الفتن البشرية وأساليب التعامل معها في نهج‌البلاغة

إبراهيم محمدزاده مزينان[١]، رضا حق‌پناه*[٢]، نرجس نجاتي[٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/١١/١٠ تأريخ القبول: ١٤٤٢/١٢/١٨

١. الطالبة الماجستيرة في تاريخ وحضارة الأمم الإسلامية بالجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، طهران، إيران
٣. طالبة الدكتوراه في الدراسات الشيعية بجامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

Human seditions and ways to deal with it in Nahj-ul-Balagha

Ebrahim Mohammadzade Mazinan[1], Reza Haghpanah*[2], Narges Nejati[3]

Received: 2020/07/02 **Accepted: 2021/07/29**

1. M.A. student in the history and civilization of Islamic nations, Razavi University of Islamic Sciences, Mashhad, Iran.
2. Assistant Professor of Quranic and Hadith Sciences at Razavi University of Islamic Sciences, Mashhad, Iran
3. Ph.D. student in Shiite studies at the University of Religions and Sects, Qom, Iran

10.30473/ANB.2022.53880.1215

الملخص

إنّ الظواهر الاجتماعية المدمّرة تظهر بأشكال مختلفة ولها أسباب مختلفة. ومن بين تلك العوامل الفوضى والاضطراب السياسي والذي يعبّر عنها بـ «الفتن البشرية». فهذا النوع من الفتن يسبب انحراف المجتمع ويعرض صحته النفسية للخطر. وأما في زمن أمير المؤمنين (ع) انتشرت الفتن البشرية من كل حدبٍ وَصوب، وحاول تسليط الضوء على الزوايا الخفية لكل أنواع الفتن وإزالة النقاب عنها. فلذلك فإنّ الهدف من هذه المقالة دراسة كلام أمير المؤمنين (ع) والطرق العملية للتعامل مع الفتن البشرية. ويمكن لهذا البحث الذي كُتب بمنهج وصفي- تحليلي أن يبيّن الفتن البشرية في «نهج‌البلاغة» ويفصّل الفتن من منظور تأريخي، كما يستعرض مراكز الفتن البشرية وأمثلتها وأدواتها وطرق التعامل مع هذه المشكلة. فتبيّن النتائج أنّ الامام علی (ع) قد واجه العديد من الفتن البشرية، وقد حدد بكلامه وعمله سبل الخروج من تلك الفتن. وتكمن أهمية الموضوع الذي بين أيدينا في شرح الفتن البشرية وتقديم أمثلة موضوعية لها، وطرق التعامل معها.

الكلمات الدليلية: الإمام علی (ع)، نهج‌البلاغة، الفتنة البشرية، أمثلة على الفتنة، أعمال الشغب في العهد العلوي.

Abstract

Social destructive phenomena appear in different forms and have different factors. Among these factors is political chaos and turmoil, which is interpreted as "human seditions". Such seditions cause the deviation of society and endanger its mental health. During the time of the Amir al-Mu'minin, human seditions spread from all sides and he tried to shine light on the invisible angles of all kinds of seditions and remove the mask from their faces. Therefore, the purpose of this study is to study the orders of the Amir al-Mo'menin (AS) and practical strategies to deal with human seditions. This research, which has been written in a descriptive-analytical method, can explain human sedition in "Nahj-ul-Balagha", differentiate between seditions with a historical perspective, and also introduce the centers of human sedition, examples, tools and ways to deal with this problem. Be path-breaking. The results show that Imam Ali (AS) had several human seditions and that Imam in speech and action determined the way out of these seditions. The importance of the subject under study in explaining human sedition is to provide objective examples and strategies to deal with it.

Keywords: Imam Ali (AS), Nahj-ul-Balagha, Human Sedition, Examples of Sedition, Riots of the Alawite Era.

* **نويسندۀ مسئول:** رضا حق‌پناه

***Corresponding Author:** Reza Haghpanah
Email: rhaghp@yahoo.com

المقدّمة

من المواضيع الهامة والشاملة والمطروحة في «نهج‌البلاغة» موضوع «الفتنه»، جوانبها وأنواعها. «الفتنة» تعني أحيانًا «الابتلاء والامتحان» وهي من السنن الإلهية الدائمة التي لا مفرّ منها؛ لأنّ الله دائمًا يختبر عباده، الصالح منهم والطالح، بمختلف أنواع الامتحانات حتى يصل من ينجح في ذلك إلى الكمال والسعادة؛ وكثيرًا ما وصف القرآن الكريم هذه السنّة بكلمات «الفتنة» و«البلاء» (على سبيل المثال: العنكبوت/٢و٣؛ البقرة/١٥٥؛ التوبة/١٢٦؛ آل عمران/١٥٤؛ الأعراف/١٦٨؛ محمد/٣١). كما ورد هذا المفهوم في نهج‌البلاغة بعبارات مختلفة (على سبيل المثال: نهج‌البلاغة: الحكمة٩٣، الخطبة ١٠٦، ١٤٤، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٢، الرسالة٥٥). وأحيانًا بمعنى «الشغب والفوضى» التي يقوم بها مثيروا الفتن والانتهازيون، ومن خصائصها لبس الحق بالباطل والاضطراب؛ وقد استهجنها القرآن ونهج‌البلاغة بشدّة ودَعيا الأمة الإسلامية إلى توخّي الحذر منها (على سبيل المثال: القرآن الكريم: البقرة/١٩١ و٢١٧؛ آل عمران/٧؛ المائدة/٤٩؛ الأنفال/٢٥؛ التوبة/٤٩؛ النساء/١٠١؛ ونهج‌البلاغة، الخطبة ١٠١، ١٢١، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٤، الحكمة١). والفتنة بالمعنى الثاني هي موضوع هذا المقال.

أهمية وضرورة البحث

علم الفتنة من معارف نهج‌البلاغة العميقة والمؤثرة لأنّ هذه الظاهرة ليست خاصة بمجتمع أو وقت معين. جذور الفتنة وسبل محاربتها متشابهة في جميع الأوقات لذلك من الضروري أن يتعرّف المجتمع الاسلامي على الفتنة البشرية حتى لا يقع في شرك الفتنة.

خلفية البحث

حتى الآن تمت كتابة العديد من الدراسات حول الفتنة من منظور الامام علي في نهج‌البلاغة، والتي أشارت بشكل أساسي إلى الدلالات والأدوات والاستراتيجيات لمواجهة الفتنة. من أهم الأعمال المكتوبة في هذا الباب مقال «منشأ الفتنة وسبل مواجهتها من منظور نهج‌البلاغة» تأليف صديقه نيك طبع (١٣٩١) حيث حاولت الباحثة بالاستعانة بتعاليم الأمام على (ع) حول طبيعة الفتنة وسبل مواجهتها، تقديم طرق لحماية المثل العليا للثورة، وفي النتيجة فقد أشارت في مقالتها إلى الفتنة البشرية فقط. ومقال «الفتنة في نهج‌البلاغة؛ دوافعها وسبل مواجهتها» (١٣٩٣) للباحثة بتول علي والتي أشارت فقط إلى دوافع الفتنة وسبل مواجهتها. «سبل تجنّب دوّامة الفتنة من منظور نهج‌البلاغة» للباحث فرزاد دهقاني (١٣٩٤) حيث قام الباحث بالاستناد إلى استراتيجيات تجنّب الفتنة بدراستها في ثلاثة مجالات؛ اجتماعية وأخلاقية وسلوكية. لذلك كان تركيز تلك المقالة منصبًّا على الحلول وتصنيفها. مقالة «معرفة الفتنة وسبل مواجهتها في كلام الامام علي (ع)» للباحث محمدشريفاني (١٣٩٦) حيث قام الباحث بدراسة كلمات اميرالمومنين (ع) من منظور الفتن الاجتماعية وأشار إلى سياقات إيجاد الفتن. والفرق بين هذا البحث وكل ما تمّ ذكره من مقالات يكمن في الشرح التفصيلي لطبيعة وأمثلة الفتنة البشرية، وكذلك تقديم الأدوات والسبل حسب معاني الفتنة البشرية التي يجب أن تحظى بمزيد من الاهتمام.

مفهوم الفتنة

كلمة «الفتنة» لها وجوه ومعاني مختلفة. قال البعض: «الفتنة تعني الإحراق، وشيئ فَتِن يعني حارق» (ابن فارس، بلاتاريخ: ٤٧٢/٤، الفراهيدي، بلاتاريخ: ١٢٧/٨). يقول ابن منظور: «جِماعُ معنى الفِتنة الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك فَتَنْتُ الفضة والذهب إذا ذوّبتهما بالنار لتمييز الردىء من الجيّد» (ابن‌منظور، ١٤٠٣: ٣٢٦/١٣). كذلك: «وردت الفتنة في عدة معان: ١- إدخال الذهب في النار لفصل نقيّه من شائبه؛ ٢- دخول الإنسان وورود بنفسه في النار: «يوم هم علي النار يفتنون»؛ ومثل «ذوقوا فتنتكم»، يعني ذوقوا عذابكم. ٣- وسيلة للعذاب: «الا في الفتنه سقطوا» ٤- اختبار: «وفتناكَ فتونا»، كلمة البلاء أيضًا بنفس المعنى، وكلا الكلمتين تستخدمان في اليسر والعسر، ولكنّ استعمالها في الشدّة أكثر؛ ففي الآية: «ونبلوكم بالشر والخير فتنه»، استُخدمت في كلا

المعنيين (راغب اصفهاني، ١٤٠٤: ٣٧١).

ذكر الشيخ الصدوق للفتنة عشرة معاني؛ معظمها من مصاديق الفتنة: الضلال، الامتحان، الحجّة والاستدلال، الشرك، الكفر، الإحراق بالنار، عذاب الآخرة، القتل، الوقاية والمحنة (الشيخ الصدوق، د. تأ: ٣٨٦). وجاء السيوطي بأربعة عشر معنى للفتنة، وهي في بعض الأحيان منسجمة مع تلك التي ذكرها الشيخ الصدوق؛ وزاد على معاني الفتنة معاني الضلال والاعتذار، والحكم والذنب، والمرض والعبرة والجنون (السيوطي، ١٤١٩: ١/٥١٢-٥١٣).

نظرًا إلى أن بعض علماء اللغة قد اعتبروا أصل كل هذه المعاني شيئًا واحدًا من حيث الجمع بين المعاني والاستخدامات المختلفة لكلمة الفتنة في اللغة العربية، وهو عبارة عن «ما يوجب اختلالا مع اضطراب» (مصطفوى، ١٣٦٨: ٢٢-٢٧)، من ناحية اخرى، تستخدم الفتنة في اللغة الفارسية في الغالب بخصوص الامتحان والتضليل والشغب بين الناس (عميد، ١٣٧٥: حرف «الفاء»)، من بين المعاني المختلفة المذكورة فإن مقصود المؤلف من الفتنة البشرية؛ الشغب، إيجاد انعدام الأمن والفوضى وإحراق القيم الإنسانية الأصيلة. لذلك يمكن تخيّل أنّ «الفتنة» في الأساس بمعنى التذويب والتسخين، ثمّ بحكم كونها ملازمة للاضطراب فقد نُقلت إلى هذا المعنى، وتدريجيًا أصبحت تُستخدم للاضطرابات النفسية والتوترات والاضطرابات الاجتماعية وأمثال ذلك.

أنواع الفتنة

في بعض الأحيان عند استخدام بعض المفاهيم والكلمات، ومن أجل الاقتراب من الفهم يتعين على المرء تحليل الكلمات. في غضون ذلك فإنّ كلمة الفتنة تحتاج إلى تفحّص أيضًا. تُستعمل كلمة الفتنة للإنسان ولله أيضًا. إنّ فهم الفرق بين هذين الاستخدامين يفتح الطريق أمام فهم الفتنة البشرية، لأنّ الفتنة لها انتشار واسع في دائرة حياة الإنسان، وشرح الاختبارات الإلهية بالفتنة البشرية سينقذ الإنسان من الهلاك

في الحقيقة أجواء الفتنة هي أجواء مغبرة، وفي نفس الوقت يصعب على الكثير من الناس التمييز بين الصواب والخطأ، لكنّ الفتنة الإلهية توضع أمام الإنسان من أجل معرفة الحق والوصول إلى السعادة. لذلك فإنّ خصائص هاتين الفتنتين هي:

أ) الفتنة الإلهية: إنّ الله فاعلها وأحد ضرورات الحياة البشرية، فهو دائمًا إيجابي. عند عزو الفتنة إلى الله ينبغي الحديث عن كلمة امتحان. عندما يتحدث القرآن عن الفتنة والابتلاء، فإن روحها جميعًا أنّ الله تعالى يهيء الأرضية للناس ليكونوا على مفترق طرق ومسارات متعددة ويختارون طريقًا واحدًا. هذه هي حقيقة الامتحان والفتنة والابتلاء والغرض من خلق الإنسان في هذا العالم.

لذلك فإنّ الممتَحِن الحقيقي هو الله، والممتَحَن هو الإنسان، ولكن حالات الامتحان تختلف باختلاف عبارات القرآن الكريم. في مجموعة من الآيات نسب الله تعالى الامتحان إلى نفسه، وفي فئة أخر نسبه إلى البشر (البشر أوجدوا الفتنة)، ولكنّ الغرض منها جميعًا هو توفير الأرضية لاختيار الإنسان، فالأمر متروك لهم لتطوير مواهبهم واختيار الطريق النهائي. إذًا الممتحِن الله والممتحَن الإنسان وأدوات الامتحان: جميع القوى والإمكانيات المادية والمعنوية؛ مكان وزمان هذا الامتحان: من بداية العمر حتى نهايته. الهدف منه: تمييز الخبيث من الطيب: ﴿**حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾ (آل‌عمران/١٧٩)، نتيجة ذلك في حال النجاح: الفلاح والسعادة الأبدية، عنصرها الأساسي: الامتحان وتحفيز الشعور بالبحث عن الحقيقة عند مفترق الطرق واختيار الأصلح. وعليه، فإن استخدام كلمة الفتنة لله تعالى يقوم على الامتحان الإلهي، تمامًا كما كان الاختبار الإلهي لأنبياءه وأوليائه المخلصين، مما يدل على الاستخدام الإيجابي لهذه الكلمة بالنسبة لله.

ب) الفتنة البشرية: لقد خلق الله هذا العالم بحالة خاصة. إن حالة حياة الإنسان من النوع الذي تنشأ عنه مطالب متضاربة، ويقع على مفترق طرق، وأحيانًا يتردد أيّ طريق يختار. هذه الحالة هي الفتنة. لكن هذه الفتنة تارة بين اختيار ما هو حلال وحرام، وهو نفس الامتحان الذي حذّر أنبياء الله من غموضه. فئة أخرى من الفتنة

تظهر على يد البشر، والله لا يوجدها أو يخلقها بشكل مباشر. هذه الفئة هي فتنة اجتماعية بالأساس. أحيانًا تكون الفتن التي من صنع الإنسان أكثر تعقيدًا ويصعب جدًا فيها التمييز بين الحق والباطل في هذه الامتحانات أولًا يجب على الإنسان السعي حتى لا يقع في الفتنة.

طبيعة الفتنة البشرية وأمثلتها

تحدث علي (ع) عن الفتن البشرية بطريقتين يمكن على أساس ما تحقيق معايير التمييز بين هذا النوع من الفتنة.

أ) الخطوط العامة وطبيعة الفتنة البشرية

في هذا النوع من العبارات، شرح وبيّن خصائص الفتنة وخطوطها العريضة وطبيعتها دون تسمية شخص أو مجموعة معينة؛ مثل:

١. التشبّه بالحقيقة

الفتنة البشرية تشبّه نفسها بالحق، وتجعله جزءًا من طبيعتها، تمامًا كما أشار الإمام : «إنّ الفِتَنَ إِذَا أَقبَلَت شَبّهَت وإِذَا أَدبَرَت نَبّهَت ينكرنَ مُقبِلَاتٍ ويعرِفنَ مُدبِرَاتٍ يحُمنَ حَومَ الرّياح يصِبنَ بَلَدًا ويخطِئنَ بَلَدًا» (نهج‌البلاغة، الخطبة ٩٣).

الفتنة شبيهة بالحق. وقد حذّر القرآن من التمسّك بالشبهات: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة/٤٨). «معظم البدع والمذاهب الفاسدة التي ظهرت بعد رسول الله ﷺ-سواء في المعارف أو حول فروع الأحكام- وحرفت الكثير من المسلمين، كانت نتيجة اتّباع الآيات المتشابهة من القرآن وبعض التأويلات التي قدّموها من عندهم لمثل هذه الآيات، وهي تأويلات الله برىء منها. ... والآن يمكن القول بكل تأكيد أن كل الفتن والمحن التي حلّت بالإسلام والمسلمين ليس لها مصدرٌ سوى اتّباع «المتشابهات» (الطباطبائي، ١٤١٧: ٤٣/٣-٥٧).

٢. ايجاد شبهه

لفتن تخلق الشبهات معها وتُظهر الحرام حلالًا. لقد أصبحت الشبهة جزء من طبيعة الفتنة البشرية. كما قال علي (ع) ردًّا على شخص سأل عن الفتنة، فقال:إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ - الم أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يتْرَكوا أَنْ يقُولُوا آمَنّا وهُمْ لا يفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لاَ تَنْزِلُ بِنَا ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَينَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَك اللَّهُ تَعَالَي بِهَا فَقَالَ يا عَلِي إِنَّ أُمَّتِي سَيفْتَنُونَ بَعْدِي ...وَ قَالَ يا عَلِي إِنَّ الْقَوْمَ سَيفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ ويمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَي رَبِّهِمْ ويتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ ويأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ ويسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَهِ والْأَهْوَاءِ السَّاهِيهِ فَيسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ والسُّحْتَ بِالْهَدِيهِ والرِّبَا بِالْبَيعِ قُلْتُ يا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَي الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِك أَ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ» (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٥٦). وقد اعتبر علي (ع) أنّ من صفات المنافقين التمسك بالشبهات والتمويه: المنافقون«... يقُولُونَ فَيشَبِّهُونَ ويصِفُونَ فَيمَوِّهُونَ. قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَهُ الشَّيطَانِ وحُمَهُ النِّيرَانِ» (نفس المصدر، الخطبة ١٩٤). لذلك فإن النفاق من صفات الفتنة البشرية. إذا تأمّلنا في كيفية انتشار الفساد والشذوذ في الأمة الإسلامية لوجدنا أنّ الفتنة بدأت بالشؤون الاجتماعية، ثم انتشرت إلى العبادة، وأدت في النهاية إلى رفض التعاليم الاسلامية. كل هذه الفتن كانت من جهة اتّباع المتشابهات وإرادة تأويلها، وقد استمر هذا العمل المنحرف إلى يومنا هذا (الطباطبائي، ١٤١٧: ٥٨/٣-٥٩). يقول علي (ع): «لِكلِّ ضَلَّهٍ عِلَّهٌ ولِكلِّ نَاكثٍ شُبْهَهٌ» (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٤٨).

٣. الاختلاط بالباطل

الفتنة البشرية مرتبطة بالباطل وهي تشبّه الحق. عندما كان علي (ع) ينصح عثمان الذي كان متأثرًا بأمثال مروان بن الحكم، أزا حالستار عن الفتنة وقال : «وَ إِنِّي أَنْشُدُك اللَّهَ أَلاَّ تَكونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَقْتُولَ فَإِنَّهُ كَانَ يقَالُ يقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ إِمَامٌ يفْتَحُ عَلَيهَا الْقَتْلَ والْقِتَالَ إِلَي يوْمِ الْقِيامَهِ ويلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيهَا ويبُثُّ الْفِتَنَ فِيهَا فَلاَ يبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يمُوجُونَ فِيهَا مَوْجًا ويمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا» (نفس المصدر، الخطبة ١٦٤). اعتبر الامام علي (ع) بعد قتل الخليفة أن لبس الحق بالباطل فتنة، وهذا يُظهر طبيعة الفتنة.

يعتقد البعض: «كانت مشكلة علي (ع) الأولى أنه قال أمامنا مستقبل غامض للغاية، كانت قصة مقتل

عثمان ...كان علي (ع) ضد أسلوب عثمان، وفي الوقت نفسه حاول حتى لا ينفتح باب قتل الخليفة وإلّا سينفتح باب الفتنة على المسلمين[١]... والعجيب للغاية أنّه كان لبعض أنصار عثمان يد في مقتله؛ كانوا يريون قتل عثمان وأن تحدث فتنة في العالم الإسلامي وأن يصطادوا في هذا الماء العكر» (مطهري، ١٣٨١: ٥٩٤/١٦-٥٩٥).

ب) أمثلة على الفتنة البشرية

في هذا النوع من الكلام يشير أمير المؤمنين إلى الأمثلة الواضحة عن الفتنة البشرية، ويذكر البعض صراحة وعلنًا كأصحاب للفتنة، وهذا بالطبع يظهر ويفضح مثيري الفتنة، لأن أفضل طريقة للقضاء على الفتنة هي التوعية حتى لا يقع الناس في فخ الفتنة.

١. طلحة والزبير

لدى الامام كلام كثير في التعريف بهؤلاء المفرطين أصحاب الفتن؛ ومنها: «اتَّخَذُوا الشَّيطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلاَكا واتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكا ًفَبَاضَ وفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ ودَبَّ ودَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ ونَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وزَينَ لَهُمُ الْخَطَلَ فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيطَانُ فِي سُلْطَانِهِ ونَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَي لِسَانِهِ» (نهج‌البلاغة، الخطبة ٧).

وقد وصف الامام علي (ع) هذان الشخصان على أنهما ناكثان بالعهد وحزب الشيطان، وهم أنفسهم قتلوا عثمان والآن يطالبون بدمه، وهم من أبقوا زوجاتهم في بيوتهنّ وحملوا معهم زوجة الرسول إلى أبعد مناطق بلاد المسلمين ليكون لهم وجه مبرر وقانوني (انظر: نهج-البلاغة، الخطبة ١٠، ٣١، ١٣٧، ١٧٢، الرسالة ٥٤، الحكمة ٢٠٥؛ ملكي، ١٣٨٠: ٤٤/٩؛ الهامي، ١٣٧٤: ١٠١).

لقد خاض الامام علي (ع) ثلاثة حروب أهلية مهمة فرضتها عليه ثلاثة مراكز للفتنة (الناكثين والقاسطين والمارقين)، لكنهم جميعًا كانوا مشتركين في شيء واحد: التنافس على طلب الدنيا (نهج‌البلاغة، الخطبة ٣)؛ وإنّ الامام كان له في الجبهات الثلاث سيف واحد وشعار واحد؛ إقامة العدل وردّ الحق (نفس المصدر، الخطبة ١٥، و٣٧، و١٣١). وهذه الصرامة مأخوذة من التعاليم القرآنية حيث تقول:

﴿وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة/١٩١)، ﴿وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (البقرة/١٩٣)، لأنّ مثل هذه الفتنة تهدد الحياة المادية والمعنوية للبشر، ومثيروا الفتنة خرجوا عن حدود البشرية وأصبحوا حيوانات مفترسة. فمحاربتهم تنقذ أروا ح البشر، وإذا لم يكن هنا كمحاربة لهم فستحرق الفتنة الصالح والطالح. ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال/٢٥). إذا أخفق المجتمع في أداء رسالته، ترتب على ذلك الفوضى وخرق القانون وسيحترق بناره الجيد والسيء. ومعنى هذا التحذير أنّه يجب على خيار المجتمع عدم السكوت عن الأشرار وإلّا فإنهم ما روي عن رسول الله ﷺ سيشاركونهم في مصيرهم عند الله (مكارم شيرازي، ١٣٧٤: ١٣١/٧).

٢. الأمويون أسوأ فتنة بشرية في العالم الإسلامي

الأمويون هم من لعبوا بعد النبي ﷺ دورًا قويًا للغاية في انحراف المجتمع الإسلامي، سواء في السيطرة على الحكم، أو في اغتصاب مؤسسة الدين وتفسيرها، حيث كانت المنابر والمساجد ومراكز الدعوة في أيديهم، كما كان عمّال الحكومة جميعهم أمويون، وكانت اقتصاداتهم القوية تدعم أهدافهم الشائنة. لهذا السبب وصف علي (ع) فتنتهم بأنها أسوأ فتنة بشرية:

«وَ إِنّ أَخوَفَ الفِتَنِ عِندي عَلَيكم فِتنَهُ بنَي أُمَيهَ فَإِنّهَا فِتنَهٌ عَمياءُ مُظلِمَهٌ عَمّت خُطَّتُهَا وخَصّت بَلِيتُهَا،وَ أَصَابَ الْبَلاَءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وأَخطَأَ الْبَلاَءُ مَنْ عَمِي عَنْهَا وايمُ اللَّهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيهَ لَكمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي.. لاَ يزَالُونَ بِكمْ حَتَّي لاَ يتْرُكوا مِنْكمْ إِلاَّ نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيرَ ضَائِرٍ بِهِمْ ولاَ يزَالُ بَلاَؤُهُمْ عَنْكمْ حَتَّي لاَ يكونَ انْتِصَارُ أَحَدِكمْ مِنْهُمْ إِلاَّ كانْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ والصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ تَرِدُ عَلَيكمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيهً وقِطَعًا جَاهِلِيهً لَيسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًي ولاَ عَلَمٌ يرَي..» (نهج‌البلاغة، الخطبة ٩٣) .

---

١. أشار علي (ع) إلى موضوع قتل عثمان في أربعة عشر موضع من نهج‌البلاغة.

يعتقد ابن أبي الحديد أن الإمام كان على حق، وإن بني أمية كانوا سادة سيئين للمجتمع، وكان عملهم القتل وإعدام خصومهم والنهب والنفي (ابن‌ابي‌الحديد، ١٣٧٨: ٥٥/٧). نشر الأمويون الفتنة في جميع أنحاء العالم الإسلامي بطرق مختلفة، واستحقوا أن يكون مثالًا لأسوأ فتنة بشرية. من سمات فتنة بني أمية يمكن الإشارة إلى ظلمهم واضطهادهم لأهل العالم الاسلامي خلال فترة حكمهم، وهو أمر قلّ نظيره في تاريخ البشرية. حيث تم إحياء قيم الجاهلية، واستبعاد الصالحين من ساحة المجتمع أو القضاء عليهم، وخُنقت أصوات المطالبين بالحق في مهدها، ولم يرحموا إلا من كان نافعًا لهم، واستعبدوا الكثير من المسلمين ووضعوا على أعناقهم نير العبودية (شوشتري، ١٣٧٦: ١٠٦/٧٦).

قدّم الامام علي (ع) تاصيل عن ابن أبو سفيان (معاوية) بصفته مثال واضح على الفتنة، وأنّ أحداثًا مرعبة تنتظر أهل العراق من الفتنة البشرية، حتى يتسنّى للناس الاستعداد ويكونوا على دراية بالمخاطر فيتمكنوا من تجنّبها:

«لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كوفَانَ فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ واشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ وثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا ومَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا وبَدَا مِنَ الْأَيامِ كلُوحُهَا ومِنَ اللَّيالِي كدُوحُهَا فَإِذَا أَينَعَ زَرْعُهُ وقَامَ عَلَى ينْعِهِ وهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ وأَقْبَلْنَ كاللَّيلِ الْمُظْلِمِ والْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ ...» (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٠١). تشير جملة «عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا» إلى أنّ تلك الفتنة والشغب لن تترك حتى مثيري الفتنة! فهم أيضًا سيختلفون فيما بينهم بسبب الخلافات الداخلية، وعلى أي حال فإن أجواء العالم الإسلامي ستكون مظلمة، وكبار السن والشباب، الصغير والكبير، يغرقون في أمواج الفتنة.

٣. الخوارج عيون الفتنة البشرية

كان الخوارج؛ (المارقين) هم رأس الفتنة البشرية (نفس المصدر، الخطبة ٩٣, ٩٨، ١٠٨، ١٥٨، ١٦٦)، وكانوا يُعتبرون المشكلة الأساسية للحكومة العلوية والمجتمع الإسلامي؛ لقد تحدث عنهم الامام كثيرًا (انظر الخطب:٤٠، ٥٩، ٦٠، ٦١، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٨٤؛ والرسائل ٧٧ و٧٨) وبمنطقه البليغ أوضح خطوطهم المنحرفة حتى لا يقع الآخرون فيها. لقد وصفهم اميرالمؤمنين (ع) بأنهم «جُفَاةٌ طَغَامٌ وعَبِيدٌ أَقْزَامٌ، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ،؛ ومِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ ويُؤَدَّبَ ويُعَلَّمَ ويُدَرَّبَ» (نهج‌البلاغة، الخطبة ٢٣٨؛ الخوئي، ١٣٨٠: ٧٢/٧-٧٣؛ عاملي، ١٣٨٠: ٢٣١/٩) وبما أنّ بلاءهم قد عظم، قام الامام بعمل«لا يجرؤ عليه الآخرون»، باستئصالهم: «أَيهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ عَينَ الْفِتْنَةِ ولَمْ يكنْ لِيجْتَرِئَ عَلَيهَا أَحَدٌ غَيرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيهَبُهَا واشْتَدَّ كلَبُهَا» (نهج‌البلاغة، الاالخطبة ٩٣).

كتب بعض العلماء أنّ هذا المقطع يشير إلى حربه التاريخي مع الخوارج (ابن ابي‌الحديد، ١٣٧٨: ٥٧/٧؛ المجلسي، ١٤٠٣: ١١٦/٣٤؛ مطهري، ١٣٨١: ٣١٩/١٦؛ محمدي ري‌شهري، ١٤٢٥: ١٠/٥ و٢٥٨/٦)؛ إنّ عبارة «عين الفتنة»[١] هي استعارة لقمع فتنة الخوارج الذين خلطوا الباطل بالحق، وقد جذبوا الكثير من المتدينين وفاقدي البصيرة إلى هدفهم الذي يبدو بظاهره مقدسًا وذهبوا لنشر فتنة الخوار جفي ميع أنحاء العالم الإسلامي، وتسببوا بحروب دموية.

لكنّ الإمام برؤيته الحادة والثاقبة قرأ ما وراء كواليس فتنة الخوارج وقضى على تلك الفتنة الهشّة إلى الأبد. لقد جاءت فتنة الخوارج بمظهر جذّاب وجميل بحيث هزّت قلب كل مؤمن بلا بصيرة. فالخوارج وعلى الرغم من تلوثهم الداخلي وحماقتهم، كان لهم ظاهر مزيّن، حتى أنهم في بعض الأحيان كانوا يولون أهمية للواجبات والمستحبات الصغيرة. لذلك كان الكثير من الساذجين مترددين في محاربتهم. لكنّ الامام علي (ع) لم يشك للحظة في أنهم كانوا على خطأ.

أدوات الفتنة البشرية

الفتنة البشرية ظاهرة اجتماعية بها اضطراب وفوضى،

١. تدل عبارة «عين الفتنة» على أن الإمام شبّه الفتنة بالوحش الرهيب، فعندما يصاب بالعمى تنتزع منه قوة النشاط، ويظهر أن الإمام ذهب إلى بؤرة الفتنة وليس على أوراق الشجر (مكارم شيرازى، ١٣٨٦: ٢٢٠/٤؛ مطهرى، ١٣٨١: ٣١٩/١٦).

وتشتمل على البلاء والمصيبة والظلمات والضلال، وقد نجحت بالأدوات التي تمتلكها. إن الإثم المصاحب لهذه الفتنة أشدّ وأعظم من إثم قتل النفس: ﴿وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة/١٩١)؛ ﴿وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة/٢١٧).

أدوات الفتنة البشرية لها أشكال عديدة؛ الفتنة البشرية موجودة ولاتزال مستمرة بأوجه وألوان مختلفة. بهذا الوصف يجب حصر أدوات الفتنة من أجل تحديد أسباب التغيير الاجتماعي؛ الأسباب التي من الممكن أن تشمل مجالات مختلفة. أدوات الفتنة البشرية تستهدف أحيانًا نطاق الثقافة ومعتقدات المجتمع وأحيانًا الساحة السياسية. في بعض الاحيان يكون لها لون ورائحة الإصلاح وإعادة البناء، وأحيانًا تتصرف في اتجاه التدمير. لذلك فإنّ أدوات الفتنة البشرية من وجهة نظر الامام علي (ع) هي:

١. تغيير وجه الحق والباطل

أول أداة يلجأ إليها مثيروا الفتن هي الاستفادة من نقاب الباطل بدل إظهار وجه الحق. الفتنة تُظهر الصديق على انه عدو والعدو على أنه متعاطف. هذه الحالة تضلل الآخرين ويصبح من الصعب جدًا تمييز الحق عن الباطل؛ لأنّ الحق قد امتزج بالباطل. ومن أوضح الأمثلة البشرية على هذه الفتنة البشرية بني أمية الذين حاولوا لسنوات تقديم صورة مقلوبة عن أمير المؤمنين (ع) من خلال إنكار فضائله. كان معاوية يرى أنّ سبّ ولعن علي يجب أن ينتشر حتى يكبر الأطفال على ذلك الشعار ويشيخ الشباب عليه، ولا ينقل أحدٌ فضيلةً عنه (ابن‌ابي‌الحديد، ١٣٧٨: ٤/٥٧) حينما سُئل مروان بن الحكم عن سبب قيامه بذلك، قال: «لا يستقيم لنا الامر الاّ بذلك» (أميني، ١٩٦٧: ٧/١٤٧).

قام معاوية بإثارة مجموعة من الصحابة والتابعين (مثل أبو هريرة، عمرو بن العاص، المغيرة بن شعبه وعروة بن الزبير) ليقوموا بنقل أحاديث ضد الامام علي (ع) (ابن‌ابي‌الحديد، ١٣٧٨: ٤/٦٣). في المقابل، ومن خلال اختلاق أحاديث كاذبة عن معاوية وعائلة أبي سفيان تم تقديمهم كرجال سياسة وأتقياء. لقد أشاعوا أنّ الحسين (ع) قد خرج عن دين جدّه ولذا «قتل بسيف جده!» (ميلاني، ١٤١٤: ٤/٢٣٨) وبهذه الذريعة أثاروا الناس ضدّه. لو انفصل الباطل كليًا عن الحق لما اختفى طريق الحق عن طالبه، ولو لم يختفِ الحق بين الباطل لما استطاع الأعداء أن يشوهوه، لكنهم يأخذون جزءًا من الحق وجزءًا من الباطل ويخلطونهما ببعضهما. جميع الأباطيل والانحرافات تبدأ بسبب الالتفات للشبهات: «وَ إِنَّمَا سُمِّيتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ ودَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ ودَلِيلُهُمُ الْعَمَى» (نهج‌البلاغة، الاخطبة ٣٨). الفتنة البشرية تُظهر الحق باطلًا من خلال التمسك بالشبهات والمبررات الخادعة (جعفري، ١٣٨٥: ١٠/٢٣٠)، مثل معاوية الذي استعمل قميصه الملوث بالدم وحرّض الناس ضد الحكومة الإسلامية، وكان أهل الجمل يتبعون قتلة عثمان في البصرة!!.

٢. استخدام الأدوات والشعارات المقدسة

لا يستطيع أهل الفتن التلفظ صراحة بكلماتهم الكاذبة والمضللة، لذلك يلجأون إلى أدوات وشعارات عرفية وجميلة، مثل الحرية والعدالة وحقوق الإنسان والسلام، وحتى بناء المسجد؛ وخير مثال على ذلك بناء مسجد ضرار: ﴿وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (التوبة/١٠٧). فقد أُمر الرسول بتخريبه وأمر أن يتحوّل ذلك المكان إلى مزبلة (الطبرسي، ١٣٧٢: ٥/١١٠).

كما اشتبك الخوارج مع الحكومة العلوية بالشعار القرآني والمقدس «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»، وقد ردّ عليهم الامام قائلًا : «كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ» (نهج‌البلاغة، الاخطبة ٤٠). كما أمر عمرو سعد جيشه صباح عاشوراء بجملة «يا خيل الله اركبي وابشري!» بمهاجمة معسكر الحسين (ع) (الشيخ المفيد، ١٤١٤: ٢/٨٩).

٣. تحريف الحقائق

تثير الفتنة الركود والفشل في الحكم الإسلامي الصحيح، وقد أشار الإمام علي (ع) في الأيام الأولى لخلافته إلى هذا الواقع المرير، وخاطب الناس قائلًا: «أَلاَ وإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلي الله عليه وسلم» (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٦)؛ في هذه العودة دُمّرت

القيم الاسلامية، وحدثت قيم جاهلية فاسدة، ولم تنجح جهود الامام الحثيثة لإعادة تعاليم الدين وعلاماته (نفس المرجع، الاخطبة ١٣١) واجتثاث الفتنة بشكل كامل (نفس المصدر، الاخطبة ٢٧). حتي عندما اقترحوا على الإمام قبول الخلافة قال: «دَعُونِي والْتَمِسُوا غَيرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وُجُوهٌ وأَلْوَانٌ لاَ تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ ولاَ تَثْبُتُ عَلَيهِ الْعُقُولُ وإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ والْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَرَتْ» (نفس المصدر، الاخطبة ٩٢).

٤. كتمان الحقائق

إنّ أحد الوسائل الفعّالة للفتنة هي إبقاء الناس في حالة جهل؛ يقولون إنّ المجتمع متعدد الأصوات، لكنهم هم أنفسهم يصرخون بصوت عال بحيث لا يسمع أي صوت من قبل الناس، ونتيجة لذلك، يعيقون التطور الثقافي للناس ويبقونهم منشغلين بقضايا لا قيمة لها. عندما أثار طلحة والزبير (مع كتمان الحقائق) التمرد باسم المطالبة بدم عثمان كتب لهم الامام رسالة قال فيها: «أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وإِنْ كَتَمْتُمَا انِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّي أَرَادُونِي ولَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّي بَايعُونِي...وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي فَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَينِي وبَينَكمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وعَنْكمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ يلْزَمُ كلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ ...» (نفس المصدر، الرسالة٥٤).

فعلي (ع) متعجب من هذا الجهل ومن هذه الفئة التي تعيش حياة الجهل والموت في الضلال (نفس المصدر الخطبة ١٧). في مكان أخر اعتبر الامام أنّ سبب قلقه من معركة الجمل هو أنه برؤية زوجة النبي ﷺ والصرخات الكاذبة بدم الخليفة، فإنّ مجموعة من عوام الناس سيقعون في شكٍ وترديد ويبتعدون عن الحقيقة، «رَأْيِ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَككتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ لَمْ يوجِسْ مُوسَي عَلَيهِ السَّلاَمُ خِيفَهً عَلَي نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَهِ الْجُهَّالِ ودُوَلِ الضَّلاَلِ» (نفس المصدر، الخطبة٤) وبما أنّ الانحراف عن المبادىء الأخلاقية الصحيحة يؤدي إلى تغيير القيم، إلى درجة أنّهم يعتبرون الخداع ذكاءً والالتزام بالعهد يُعتبر (نفس المصدر، الخطبة ٤١).

٥. تأسيس البدع

الفتنة البشرية تأخذ ضحايا وطالما أنها لم تأخذ ضحية لن يهدأ غبارها ولن تتضح الأجواء. (ضحايا فتنة بني أمية ومعاوية كان عليّ (ع) وواقعة كربلاء) وعلى الرغم من أنّ مثيري الفتنة أنفسهم سيتم تدميرهم لكن سيكون لها تأثير سلبي.

البدعة تعني البدع في العقيدة، أو العمل في مجال الدين دون الاستناد إلى المصار الدينية (القرآن والسنّة)، وهو ما يعبّر عنه أيضًا بالتشريع في الدين (راغب اصفهاني، ١٤٠٤: ٣٩). حرمة البدع من مسلّمات الدين الإسلامي وضروریاته؛ بل إنّ البدعة في مجال المعتقدات تؤدي أحيانًا إلى الكفر والشرك، مثل الاعتقاد بتجسد الله. وقد ورد الكثير من الروايات في استنكار البدعة، منها: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ» (حرعاملی، ١٤١٤: ٣٣٥/٨؛ ١٧٥/١٤).

فالبدعة هي أحد الأدوات الهامة لمثيري الفتن. فبالانتقائية وخلط الدين بغير الدين يحاولون توجيه ضربة إلى كيان الإسلام. وقد اعتبر علي (ع) أنّ بداية ظهور الفتنة هي البدع: «إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وأَحْكامٌ تُبْتَدَعُ يخَالَفُ فِيهَا كتَابُ اللَّهِ ويتَوَلَّي عَلَيهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَي غَيرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يخْفَ عَلَي الْمُرْتَادِينَ ولَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ولَكنْ يؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ ومِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيمْزَجَانِ!...» (نهج‌البلاغة، الخطبة ٥٠).

إنّ تاريخ الاسلام لاسيما القرنين الأول والثاني ملىء بالبدع العجيبة. فالحروب الداخلية التي كانت في معظمها دينية، وظهور الفرق المختلفة كلّ منها كان فتنةً هددت حياة الأمة الإسلامية. يعود أصل هذه الفتن إلى أمرين رئيسيين: اتّباع الهوى والبدع في دين الله. وقد استمر هذا الأمر بتلبيس الحق ومزج الحق بالباطل. لأنّ الباطل ليس له مشتري في أي مجتمع إذا كان خالصًا.

ومع تذكير الامام علي ﷺ بالبدع التي تخلقها الفتنة البشرية، فقد عدّد بعض البدع وتحريفات الفتنة البشرية:

- وآخَرُ قَدْ تَسَمَّي عَالِمًا ولَيسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وأَضَالِيلَ مِنْ ضُلاَّلٍ
- ونَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكا مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وقَوْلِ زُورٍ
- قَدْ حَمَلَ الْكتَابَ عَلَي آرَائِهِ وعَطَفَ الْحَقَّ عَلَي أَهْوَائِهِ

- يؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ ويهَوِّنُ كبِيرَ الْجَرَائِمِ يقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وفِيهَا وَقَعَ
- ويقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وبَينَهَا اضْطَجَعَ
- فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ والْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لاَ يعْرِفُ بَابَ الْهُدَي فَيتَّبِعَهُ ولاَ بَابَ الْعَمَي فَيصُدَّ عَنْهُ وذَلِك مَيتُ الْأَحْياءِ.! (نفس المصدر، الخطبة ٨٧).

بعد أن عدّد الامام البدع التي تستعملها الفتنة البشرية لحرف المجتمعات، اعتبر أنّ سبيل الحل والحماية هو اتّباع السنّة، حيث قال: «وَ مَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلاَّ تُرِك بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ والْزَمُوا الْمَهْيعَ إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وإِنَّ مُحْدِثَاتِهَا شِرَارُهَا» (نفس المصدر، الخطبة ١٤٥ و١٦٤).

٦. التشتت والتفرقة

أحد العوامل التي تتحدى استقرار وتوازن المجتمع والحكومة هي التفرقة والتفكك الاجتماعي الناتج عن الفتنة. التفرقة والشقاق آفة تتسبب في تفكك سلسلة الوحدة والتفاهم والتضامن الوطني، وإهدار إمكانيات الأمة وقدراتها، وفي النهاية انهيار المجتمع والأنظمة السياسية المستقرة.

الشيطان وأتباعه يقضون على القيم الدينية واحدة تلو الأخرى من أجل إخراج الدين من المشهد، ويحدثون الفوضى والقلق في المجتمع: «إِنَّ الشَّيطَانَ يسَنِّي لَكمْ طُرُقَهُ ويرِيدُ أَنْ يحُلَّ دِينَكمْ عُقْدَةً عُقْدَةً ويعْطِيكمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ وبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ ونَفَثَاتِهِ واقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيكمْ واعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكمْ» (نفس المصدر، الخطبة ١٢١).

مثلما لا تستطيع أي سفينة أن تصل إلى الشاطىء في بحر هائج ومضطرب، فإنه لا يوجد أمان أو هدوء في مجتمع مليء بالفتنة.

وقد اعتبر أمير المؤمنين (ع) أن الاستماع للشيطان ووسوساته من العوامل الرئيسية للخلاف. إنّ الشيطان بأساليبه إضافة إلى إضعاف إيمان الأخوة الدينيين، فإنه يزيد من تشتتهم بدلا من الوحدة والانسجام. لذلك يريد الامام أن تبتعد عن وساوس وهمزات الشيطان وخداعه (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٢١).

٧. تحريف القيم والفضائل

عندما يواجه المجتمع الفتنة البشرية يحدث تغيّر اجتماعي وتغيّر في القيم (مصطفوي، ١٣٦٨: ٢٤-٢٦). يُحرم المجتمع من قادة أكفّاء. ويسيطر الظالمون على الضعفاء. وبهذه الطريقة تبدأ الغطرسة وتجتاح المجتمع موجة من التمرد. في الحالة الاجتماعية للفتنة، نواجه التغيير وعدم الاستقرار والشذوذ، بمعنى أنه لا يوجد شيء في المكان المناسب.

مثيروا الفتنة يحرمون المجتمع من القيم ويقودون الناس إلى تشويه القيم وتقويض الفضائل. مثل هذا المجتمع المفتون مصحوب بالفوضى والاضطراب والقلق، لذلك لن تنتهي أية حركة إيجابية وبنّاءة (حسامي، ١٣٨١: ٤٦). اعتبر الامام أنّ الشغب أحد نتائج الفتنة «أَيهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ (الخلافه) أَقْوَاهُمْ عَلَيهِ وأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ (فتنه) شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ...» (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٧٣). يجب احترام ما هو سبب في تماسك المجتمع وخلق الوحدة، والذي هو نفس العمل بالقيم.

طرق مواجهة الفتنة البشرية

الفتنة البشرية تنشر مثل هذه الفوضى في جميع أنحاء المجتمع بحيث يصعب للغاية الهروب منها. في مثل هذه الظروف لا ينجو من هذه الفتنة إلّا أولئك الذين إضافة لمعرفتهم بالفتنة البشرية، يتعلمون طرقًا لمواجهتها والتعامل معها. على أي حال من أجل مواجهة الفتنة يجب القيام بأمرين: أولًا الوقاية. هذه مهمة المسؤولين والواعين وجميع الناس المسؤولين والملتزمين بأن لا يقوموا بعمل من شأنه إثارة الفتنة. لا تعطوا الذريعة لمثيري الفتن والأعداء.

في المرحلة التالية، إذا حدثت الفتنة بأي شكل من الأشكال، فيجب التخلص منها وعلاج هذا المرض والإصابة، لكن لابدّ من معرفة طريقة التعامل معها، بما في ذلك:

١. التمسك بالقرآن

لاشك أنّ القرآن الكريم مصباح مضيء للإنسان في طريق الظلمة والضلال، ودليله للنور والهداية، كتاب هو الهداية ومبعث السعادة. فالقرآن الكريم واحد من أهم

الأدوات والسبل لخلاص الإنسان من ظلمات الفتن. يقول الرسول ﷺ: «فَإِذَا اِلْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ اَلْفِتَنُ كَقِطَعِ اَللَّيْلِ اَلْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ ومَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى اَلْجَنَّةِ ومَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى اَلنَّارِ» (حرعاملي، ١٤١٤: ١٧١/٦) عندما ارتفع غبار «الفتنه» والتهب المجتمع، أوصى قادة الإسلام المسلمين اللجوء إلى القرآن ليجدوا طريق الحق من خلال التدبّر فيه واتّباعه، ويحفظوا أنفسهم من السقوط في متاهة «الفتنة»، ولا سيما أنّ هذا الأمر يطالعنا في كافة أنحاء كتاب *نهج البلاغة*. جاء في الخطبة ١٧٦من *نهج البلاغة* في وصف القرآن ما يلي: «مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى». الفتنة تغرق الإنسان في قلب مريض يجب البحث عن علاجه في القرآن.

وعليه فإن القرآن الكريم بالحجج القوية والبراهين الساطعة يزيل كل أنواع الشكوك والشبهات التي تعترض طريق المعتقدات والمعارف الحقيقية، وبالمواعظ الشافية وما فيها من قصص وأمثال ووعد ووعيد، والإنذار والتبشير وما فيه من أحكام وشرائع، فإنه يزيل كل آفات القلب وانحرافاته. وهذا هو السبب في أنّ القرآن يسمّى شفاء المؤمنين (الطباطبائي، د. تأ: ١٨٠/١٣).

٢. التوسل بسفينة النجاة

إنّ التوسل بسفينة النجاة بمعنى اتّباع أهل بيت العصمة والطهارة؛ وقد اعتبر علي (ع) أنّ التمسك بسفينة النجاة في أمواج الفتن هو الطريق للتخلص من أخطارها (نفس المصدر، الخطبة ٥) «أيها الناس، اكسروا أمواج الفتن بسفينة النجاة» المقصود من سفينة النجاة (أهل بيت النبي)؛ كما قال الرسول: «مثل اهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق» (شيخ طوسي، ١٤١٤: ٦٠). جميع الفتن التي ظهرت في عصر الأئمة (ع) وبعده كانت بسبب الابتعاد عن الأئمة (ع) وطريقهم.

٣. اتّباع القيادة الحقّة

من أهم الطرق وأكثرها تأثيرًا للخروج من ظروف الفتنة والتعامل معها، الرجوع إلى الامام الحق والقيادة الصالحة أثناء ظهور الفتن. يحذّر الامام في الخطبة ١٨٧ بأن لا تدعوا إمامكم لوحده لأنكم في المستقبل ستلومون أنفسكم «وَ لَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ وأَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا وخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا؛ فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ ويَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ. إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا، فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وعُوا، وأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا».

الامام هو أسوة ومصدر استقرار الدين والسياسة، ويثبت العالم بواسطته. فالدور الذي يمكن أن يلعبه الامام والقائد في وأد الفتنة هو دور لا غنى عنه. فالقائد ربّان سفينة المجتمع والأمة في بحر الأحداث المضطرب (محمّدی‌الموتی، ١٣٨٩: ٢٣).

٤. المعرفة والبصيرة

البصيرة مثل شعلة مضيئة في ظلام الفتنة. لقد أظهرت الفتن البشرية أنّ طريقة التعامل معها يجب أن تكون من خلال البصيرة. البصيرة تعني الرؤية الصحيحة للمواقف والرفقة والغضب والمحبة، الانجذاب لفئة أو الابتعاد عن فئة، كلها تستند إلى الوعي والتفكير بالعواقب. وعلى ذلك يعتبر الامام الإنسان البصير مثل الرؤية حيث يسمع ويفكر بشكل صحيح، ثم يمكث فيها ببصيرة فيعتبر من الأحداث ويتخلص من الفتنة (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٥٣).

معرفة الفتنة وأسبابها وطريقة الخروج منها ليست عمل أي شخص. البصيرة تحتاج إلى دقّة وتوفيق إلهي حتى لا ينخدع –لا سمح الله– ويستبدل الحق بالباطل. فبدون العلم والدقة قد يتأذّى من الفتنة ويظنّ أنه يقاتل من أجل الواجب والله. مثل طلحة والزبير والخوارج الذين ظنّوا مثل ذلك. الإنسان البصير يعلم أين يمدح وأين ينتقد، ويفهم أي شخص يجب أن يصادق، ومع أي شخص يجب أن يقطع علاقته. العمل بدون بصيرة يشبه السير في الضلال، فكلما تقدّمت بشكل أسرع، كلما ابتعدت عن الطريق والوجهة الأصلية. وعلى هذا الأساس قال الامام :«فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَهِ تَبَيَنَتْ لَهُ الْحِكمَهُ» (نفس المصدر، الحكمة ٣١).

في حين أنّه من الخصائص المعرفية الهامة لأصحاب الرسول ﷺ امتلاكهم لبصيرة عالية حيث قال في وصفهم: «حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ» (نفس المصدر، الخطبة١٥٠)؛ من ناحية أخرى، كان من أهم أسرار هزيمة الحكومة العلوية (ع)، استغلال الأعداء الداخليين والخارجيين لانعدام البصيرة لدى أنصاره وأتباعه.

٥. العمل على أساس قوة التقوى

إنّ السبب في كثرة الأخطاء والتباس الحق بالباطل عند الإنسان هو شهوات النفس وأهواءها التي تلوث العقل. في مثل هذه الحالة لا يكون الإنسان قادرًا على تمييز الحق عن الباطل. في مثل هذه الحالات يحتاج الإنسان إلى أن يرى وأن يكون لديه فهم قوي واستنارة عميقة ونورانية استثنائية، ليتمكن بمساعدتها من العثور على رؤية حقيقية. هذه القوة القوية والثاقبة «التقوى» (طبيبي، ١٣٩٠: ٥٥). قال علي(ع): «وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًامِنَ الْفِتَنِ ونُورًا مِنَ الظُّلَمِ» (نهج‌البلاغة، الخطبة ١٨٣).

٦. الوحدة بدل من الاختلاف

تؤدي الخلافات والانقسامات إلى تدمير أسس المجتمع (نفس المصدر، الخطبة ١٩٢). من ناحية أخرى، تعتمد القوة على الوحدة، ومن جهة أخرى تعتمد الوحدة على أمور مثل النظام والتنظيمات والمركزية، أو بعبارة أخرى ليس كل اتحاد ووحدة يمنح القوة، بل الوحدة المنظّمة القائمة على المنظمات الحزبية التي يمكن أن تخلق القوة أو تركّز القوة المشتتة وتضعها موضع الاستخدام (مطهري، ١٣٨٩: ٢٧٦/١٠). يعتبر الامام علي (ع) أنّ أحد طرق التعامل مع الفتنة البشرية هي المحافظة على الوحدة والابتعاد عن التشتت والاختلاف، ويدعو إلى الوحدة والتضامن (نهج‌البلاغة، الخطبة ٥).

٧. التنوير والوعي

من طرق مواجهة الفتنة البشرية التنوير بخصوص خصائص مثيري الفتن وطريقة عملهم. فالتنوير له قواعده الخاصة ويجب أن يتم ذلك من قبل العلماء والواعين، يجب ان يفضح وجوه المنافقين ومثيري الفتنة، حتى يفهم الناس طبيعتهم بشكل أفضل، وفي النتيجة يظلوا يقظين من مخاطر هذه المجموعة وتجنّب الوقوع في شراكهم. على عليه السلام بصفته الشخصية الأكثر وعيًا في هذه القضايا، أزال القناع عن وجوههم المخادعة من خلال تحديد مراكز الفتنة مثل معاوية وغيره. يقول: يا معاوية « أَرْدَيتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِغَيك وأَلْقَيتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِك تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وتَتَلاَطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَازُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ ونَكصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وعَوَّلُوا عَلَي أَحْسَابِهِمْ ...» (نهج‌البلاغة، الرسالة ٣٢).

الخاتمة والاستنتاجات

بحسب تعاليم نهج‌البلاغة وما تمّ بحثه عن الفتنة البشرية يمكن الحصول على النتائج التالية:

١. الفتنة البشرية تخلق الاضطراب، هدّامة ومدمّرة للقيم وتغيّر المسار الصحيح للناس.

٢. يمكن أن نفهم جيدًا من كلام الامام أنه في حالة الفتنة البشرية، فإننا نواجه بيئة تعرضت للتغيير وعدم الاستقرار والشذوذ، ولم يتم وضع أي شيء في مكانه الصحيح.

٣. إنّ مثيري الفتن يأتون بألوان مختلفة ويلجأون إلى أساليب مختلفة لحرف الرأي العام.

٤. يستخدم مثيروا الفتن أساليب مثل الإساءة إلى المقدسات الدينية لتحقيق أهدافهم. غالبًا ما ينخدع الساذجون بألاعيب هذه السياسة.

٥. أساليب ظهور الفتنة داخل الإنسان هي التعصب والإسراف، وخارجه قلة البصيرة والبعد عن قيادة المجتمع الإسلامي .

٦. من أجل التغلب على أجواء الفتنة الضبابية لابدّ من الوعي والتقوى والتماشي مع إمام المجتمع الاسلامي، والأهم من هذا كله البصيرة .

٧. تصرفات أصحاب البصيرة ثاقبة ومواقفهم مدهشة ومنيرة. فهم لا يلجون في أمر قبل فحصه والتفكير فيه. وهكذا فإنّ الإنسان البصير يختار العمل الصالح بوعي وبصيرة ونور قلبي وإيمان، وينهيه بحزم وقرار حاسم

المصادر

القرآن المجيد

نهج البلاغة، إعداد الشريف الرضي (۱۳۷٤ش). تصحيح صبحي صالح. قم: موسسة دار الهجرة.

ابن ابي الحديد (۱۳۷۸ش). شرح نهج‌البلاغة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم. دار احياء الكتب العربيه.

ابن فارس، احمد (د. تأ). مقاييس اللغه. بيروت: دار الجيل.

ابن منظور، محمد بن مكرم (۱۳٦۳ش). لسان‌العرب. قم: نشر ادب الحوزه.

الهامي، داود (۱۳۷٤ش). الصحابة من منظور نهج‌البلاغة. قم: منشورات هجرت.

امين عاملي، سيد محسن (د. تأ). اعيان الشيعه. دار التعارف.

اميني، عبدالحسين (۱۹٦۷م). الغدير، الطبعة الثالثة. بيروت: دارالكتاب العربي.

جعفري، محمد تقي (۱۳۸٥ش). ترجمه و تفسير نهج‌البلاغة. طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

حر عاملي، محمد بن حسن (۱٤۱٤ق). وسائل الشيعه، الطبعة الثانية. قم: آل البيت.

حسامي، فاضل (۱۳۸۱ش). علم أمراض الدين في التقليد العلوي، معرفت، ش ٤۷، صص٤۳-٥۹.

خويي، حبيب الله (۱۳۸۰ق). منهاج‌البراعه في شرح نهج‌البلاغة، طهران، مكتبه الاسلاميه.

راغب اصفهاني، حسين (۱٤۰٤ق). مفردات غريب القرآن، الطبعة الثانية. مكتب نشر الكتاب.

سيوطي، جلال الدين (۱٤۱۹ق). الاتقان في علوم القرآن. بيروت: دارالجيل.

شوشتري، محمد تقي (۱۳۷٥ش). بهج‌الصباغه في شرح نهج‌البلاغة. طهران: منشورات امير كبير.

صدوق، محمد بن علي (د. تأ). التوحيد، المصحح سيدهاشم حسيني طهراني. قم: جامعه مدرسين.

طباطبايي، سيد محمد حسين (۱٤۱۷ق). الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الخامسة. قم: جامعه مدرسين.

_____ (د.تأ). الميزان في تفسيرالقرآن، المترجم سيد محمّدباقر موسوي همداني. قم: مكتب المطبوعات الاسلامية.

طبرسي، فضل بن حسن (۱۳۷۲ش). مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثالثة. طهران: منشورات ناصر خسرو.

طيبي، عليرضا و حسني، قدرت‌الله (۱۳۹۰ش). الأسلوب الحضاري للمسلمين في مواجهة الفتنة ومحاربتها من وجهة نظر نهج‌البلاغة، معرفت، ش ۱٦۷، صص٤۷-٦۷.

طوسي، محمد بن حسن (۱٤۱٤ق). الامالي. قم: دار الثقافه للطابعه والنشر.

عروسي حويزي، عبد علي (۱٤۱٥ق). نور الثقلين، الطبعة الرابعة. قم: منشورات الإسماعيلية.

عميد، حسن (۱۳۷٥ش). فرهنگ عميد، الطبعة السادسة. طهران: اميركبير.

فراهيدى، خليل بن احمد (د.تأ).كتاب العين، ۸ جلد، قم، هجرات للنشر.

مجلسي، محمد باقر (۱٤۰۳ق). بحار الانوار. بيروت: مؤسسه الوفاء.

محمّدى‌الموتى، محسن (۱۳۸۹ش). سبل الخروج من الفتنة في المجتمع الإسلامي، معرفت، ش ۱٥۷، صص ۱۳-۲۷.

محمدي ري شهري، محمد (۱٤۲٥ق). موسوعه الامام علي بن ابي‌طالب في الكتاب والسنه والتاريخ، الطبعة الثانية. قم: دار الحديث.

مصطفوي، حسن (۱۳٦۸ش). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

مطهري، مرتضي (۱۳۸۱ش). مجموعه آثار، الطبعة الخامسة. طهران: صدرا.

_____ (۱۳۸۹ش). ملاحظات الماجستير. طهران: صدرا.

مفيد، محمد بن محمد بن نعمان (۱٤۱٤ق). الارشاد، المطبعه الثانيه. بيروت: مؤسسه آل البيت.

مكارم شيرازي، ناصر (۱۳۷٤ش). تفسير نمونه. طهران: دار الكتب الاسلاميه.

_____ (۱۳۸٦ش). پيام امام امير المؤمنين (ع)، الطبعة الثالثة. طهران: دار الكتب الاسلاميه.

ملكي ميانجي (۱۳۸۰ش). دانش الرسالة امام علي (ع). طهران: معهد بحوث الثقافة والفكر الإسلامي.

ميلاني، سيد علي (۱٤۱٤ق). نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار. مؤلف.

فتنه‌هاي بشري و راهكارهاي مقابله با آن در نهج‌البلاغه

ابراهيم محمدزاده مزينان[۱]، رضا حق‌پناه*[۲]، نرگس نجاتی[۳]

تاريخ دريافت: ۱۳۹۹/۰۴/۱۲ **تاريخ پذيرش: ۱۴۰۰/۰۵/۰۷**

۱. دانشجوی کارشناسی ارشد تاریخ و تمدن ملل اسلامی، دانشگاه علوم اسلامی رضوی، مشهد، ایران
۲. استادیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه علوم اسلامی رضوی، مشهد، ایران
۳. دانشجوی دکتری شیعه‌شناسی، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران

چکیده

پدیده‌های مخرب اجتماعی در شکل‌های متفاوت ظهور یافته و عوامل مختلفی دارند. از جمله این عوامل هرج ومرج و آشوب سیاسی که آن به «فتنه‌های بشری» تعبیر می‌گردد. چنین فتنه‌هایی سبب انحراف جامعه و به خطر انداختن سلامت روانی آن می‌شوند. در زمان امیرالمؤمنین فتنه‌های بشری از هر سو روی آورد و ایشان درصدد برآمد تا بر زوایای ناپیدای انواع فتنه‌ها نور بتاباند و نقاب از چهره آنها بردارد. از این روی هدف این پژوهش، بررسی فرمایش‌های امیرالمؤمنین (ع) و راه‌کارهای عملی در جهت مقابله با فتنه‌های بشری است. این پژوهش که به روش توصیفی-تحلیلی نگاشته شده می‌تواند در تبیین فتنه بشری در «نهج‌البلاغه»، ایجاد تمایز میان فتنه‌ها با نگاه تاریخی و نیز به معرفی کانون‌های فتنه بشری، مصادیق، ابزار و راه‌هاي مقابله با این معضل راهگشا باشد. نتایج نشان می‌دهد که امام علی (ع) فتنه‌های بشری متعددی رخ داد و آن حضرت در سخن و عمل راه برون‌رفت از این فتنه‌ها را مشخص نمودند. اهمیت موضوع مورد پژوهش در تبیین فتنه بشری، ارائه مصادیق عینی و راه‌کارهای مقابله با آن است.

کلیدواژه‌ها: امام علي (ع)، نهج‌البلاغه، فتنه بشری، مصادیق فتنه، شورش‌های دوران علوی.

* **نویسندهٔ مسئول:** رضا حق‌پناه
* **Email:** rhaghp@yahoo.com